نعمته محمد صلى الله عليه وسلم وقال تعالى والذى جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون الآيتين اكثر المفسرين على ان الذى جاء بالصدق هو محمد صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم وهو الذى صدق به وقرئ وصدق بالتخفيف وقال غيرهم الذى صدق به المؤمنون وقيل ابو بكر وقيل على رضى الله عنهما وقيل غير هذا من الاقوال عن مجاهد فى قوله الا بذكر الله تطمئن القلوب قال بمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه

الفصل الثانى فى وصفه تعالى له بالشهادة وما تعلق بها من الثناء والكرامة

قال الله تعالى يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا الآية جمع الله تعالى له فى هذه الآية ضروبا من دلائل الاثرة وجملا اوصاف من المدحة فجعله شاهدا على امته لنفسه بابلاغهم الرسالة وهى مرحصا بصر صلى الله عليه وسلم ومبشرا لاهل طاعته ونذيرا لاهل معصيته وداعيا الى توحيده وعبادته وسراجا منيرا يهتدى به للحق حدثنا الشيخ ابو محمد بن عتاب رحمه الله قال حدثنا ابو القاسم حاتم بن محمد حدثنا ابو الحسن القابسى حدثنا ابو زيد المروزى حدثنا ابو عبد الله محمد بن يوسف حدثنا البخارى حدثنا محمد بن سنان حدثنا فليح حدثنا هلال عن عطاء بن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص قال اخبرنى عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجل والله انه لموصوف فى التورية ببعض صفته فى القرآن يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للامتيين انت عبدى ورسولى سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب فى الاسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله ويفتح به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا وذكر مسلم عن عبد الله

سلام وكعب الاحبار وفى بعض طرقه عن ابن اسحق والاصح فى الاسواق والاسواق بالخفض ولا تقول للحناء اسدده لكل جميل واذهب الرجز لكل خلق كريم وجمل السكينة لباسه والبر شعاره والتقوى ضميره والحكمة معقوله والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمعروف خلقه والعدل سيرته والحق شريعته والهدى امامه والاسلام ملته واحمد اسمه اهدى به بعد الضلالة واعلم بعد الجهالة وارفع به بعد الخمالة واسمى به بعد النكرة واكثر به بعد القلة واغنى به بعد العيلة وجمع به بعد الفرقة واولف به بين قلوب مختلفة واهواء منتشرة واهم متفرقة واجعل امته خير امة اخرجت للناس وفى حديث آخر اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفته فى التورية عبدى احمد المختار مولده مكة ومهاجره بالمدينة وقال طيبة امته الحمادون على كل حال وقال تعالى الذين يتبعون الرسول النبى الامى الآيتين وقد قال تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم الآية قال الستمر قدى ذكره الله منته انه جعل رسوله رحيما للمؤمنين رؤفا لين الجانب ولو كان فظا غليظ القلب لانفضوا من حوله لكن جعل الله سبحانه سمحا سهلا طلقا بارا لطيفا هذا قاله الضحاك وقال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قال ابو الحسن القابسى ابان الله تعالى فضل نبيا صلى الله عليه وسلم وفضل امته بهذه الآية وفى قوله فى الآية الاخرى وفى هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس وكذلك قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد الآية وقوله وسطا اى عدلا اختيارا ومعنى هذه الآية كما هديناكم فكذلك خصصناكم وفضلناكم بان جعلناكم خيارا عدولا لتشهدوا للانبياء على امهم ويشهد لكم الرسول بالصدق فاذا جاء الله اذا سالكم هل بلغتم فيقولون نعم فتقول امهم ما جاءنا من نبشر ونذير فتشهد امة محمد صلى الله عليه وسلم للانبياء صلوات الله عليهم وبتزكيتهم النبى صلى الله عليه وسلم وقيل معنى الآية انكم حجة على كل من جحد الحكم والرسول

Copyright © King Saud University